

مؤتمر بيت الصحافة السنوي "الحريات الإعلامية... والانتهاكات"

ورقة عمل

"دور نقابة الصحفيين والكتل والأطر الصحفية والمؤسسات الإعلامية في الدفاع عن حقوق الصحفيين"

إعداد

رامي الشرافي

2019

مقدمة

يعد العمل النقابي الفلسطيني أحد أوجه النضال الوطني، لترسيخ الانتماء، والقيام بمسؤوليات إزاء الفئات المجتمعية وتعزيز صمودها وثباتها وزيادة قدرتها على العطاء.

ومن بين النقابات التي تحظى بالاهتمام والتأثير في كل العالم، النقابات الخاصة بالعمل الصحفي والإعلامي، لما لهذه الفئة من تأثير كبير ليس في إطار جمهورها الخاص فقط؛ إنما لتأثيرها في المجتمع بأسره؛ لذلك نرى من خلال متابعتنا وعملنا، حجم هذه النقابات ومكانتها

إن الآراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معدها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.

وأهميتها، من الأدوار التي تؤديها، شكل الصحفيون والمؤسسات الصحفية والأطر والكتل الصحفية منطلقاً للكثير من الفعاليات والحراك النضالي الوطني والتصحيحي.

زادت في السنوات العشر الأخيرة الاعتداءات على الصحفيين من قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي يحاول تقييد عمل الصحفيين الفلسطينيين لمنعهم من تغطية جرائمه بحق شعبنا وفضحها، وزاد الأمر تعقيداً بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة وأصبح الانقسام الفلسطيني عبئاً جديداً على شعبنا وأثر هذا الأمر سلباً على الحريات الصحفية والعمل الإعلامي نتيجة التناقضات الداخلية والتناحر السياسي بين حكومة السلطة الفلسطينية في رام الله وحكومة حماس في غزة، وجعل مهمة الصحفيين أكثر صعوبة وتعقيداً نتيجة حالة الاستقطاب الحادة بين طرفي الانقسام، وهنا حدث انقسام في تمثيل الصحفيين؛ حيث جرت انتخابات نقابة الصحفيين في الضفة الغربية، أما في غزة فقد جرت إلكترونياً، وهذا أثر على تمثيل الصحفيين وجعلهم ضمن حالة الصراع والاستقطاب السياسي، وانقسمت الأطر والمؤسسات الصحفية، ويمكننا استعراض الدور الذي تعمل عليه نقابة الصحفيين والأطر الصحفية لمحاولة حماية الصحفيين من كل هذه التحديات رغم كل هذه التعقيدات.

لمحة مختصرة عن نقابة الصحفيين في فلسطين

تأسست نقابة الصحفيين الفلسطينيين، بشكلها الحالي في الأراضي الفلسطينية، عام 1979 تحت اسم "رابطة الصحفيين العرب" في القدس حيث منع الاحتلال الإسرائيلي في حينه أي تسمية تشير إلى فلسطين. (نقابة الصحفيين).

التحول إلى نقابة صحفيين والفصل بين الصحفيين والكتاب

ومع مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، عمدت الرابطة إلى تغيير اسمها من رابطة الصحفيين العرب إلى نقابة الصحفيين الفلسطينيين. وفي هذا السياق قررت الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين في اجتماعها في مدينة رام الله في 14/1/1998 أنه لا بد من تحقيق الفصل الفعلي بين الكتاب والصحفيين، وإنشاء جسمين نقابيين منفصلين لهما استجابة في الأساس لقرار سابق بهذا الشأن حين كانت في المنفى. وبموجب ذلك تم الفصل النهائي بين الكتاب والصحفيين في إطارين نقابيين مستقلين من حيث الاختصاص والمهمة والعضوية لتسهيل قيامهما بالواجبات المنوطة بهما.

تعريف نقابة الصحفيين:

تعرف النقابة نفسها، حسب المادة الرابعة في النظام الداخلي المعدل لعام 2011 بأنها "منظمة مهنية مستقلة، غير حكومية، تمثل الصحفيين الفلسطينيين أينما وجدوا داخل الوطن وخارجه. طابعها تعددي، تمارس نشاطها وسياستها وفقاً لقرارات مؤتمرها العام".

وفي المادة الخامسة للنظام الداخلي تعلن النقابة التزامها بالأهداف والسياسات الوطنية العامة للشعب الفلسطيني، وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني

إن الآراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معيها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.

وسياستها لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعودة وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

مع الإشارة إلى أن هذا النظام أقر في عام 2011، في غمرة الانقسام الفلسطيني الذي طال النقابة وأدى إلى تشكل جسمين لها أحدهما في قطاع غزة تسيطر عليه الحركة الإسلامية ممثلة في حركتي حماس والجهاد الإسلامي، الذي حل نفسه بعد اتفاق الشاطئ عام 2014، وجسم آخر في الضفة الغربية تسيطر عليه حركة فتح، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، مع وجود ممثلين له في قطاع غزة.

كما أن نقابة الصحفيين تؤكد أنها "ذات شخصية اعتبارية مستقلة، مركزها الرئيسي مدينة القدس ولها فروع أخرى في المحافظات الفلسطينية". كما أنها تحدد سياساتها وتوجهاتها النقابية والمهنية وتمتلك كامل الحق القانوني والأخلاقي في إدارة شؤونها الإدارية والمالية والمحافظة على أنشطتها ومهامها في إطار التعددية الديمقراطية لتحقيق أهدافها المنصوص عليها وفق القانون واللوائح والأنظمة الداخلية الناظمة لعملها على قاعدة الدفاع عن حرية الرأي والتعبير ورفع سقف الحريات العامة والخاصة وحمايتها وفق القوانين والأنظمة المحلية والدولية، وتعمل على ضمان حصول الرأي العام على المعلومات والاطلاع عليها، وفي نفس الوقت يقع على رأس أولوياتها حماية الصحفيين والدفاع عن حقوقهم وتوفير الظروف المهنية والخدمات اللازمة للارتقاء بالجسم الصحفي وتطوير أدائه من الناحيتين التدريبية والمهنية بما يتلاءم مع التطورات التي تصاحب ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

أهداف النقابة:

- تمكين وإسناد المستوى المهني والمعرفي للصحفيين المنتسبين للنقابة والارتقاء بمستوى المعيشة والسلامة المهنية الخاص بهم.
- تشجيع الصحفيين غير الأعضاء على الانتماء للنقابة.
- النضال لصون الحريات العامة، بما فيها حرية الرأي والتعبير وحرية العمل الصحفي وفق المعايير الدولية والعمل على خلق البيئة القانونية الملائمة لتحقيق هذا الهدف.
- ترسيخ وتطوير قيم ومبادئ العمل النقابي.
- تنمية الموارد المالية الخاصة بالنقابة وتعزيز الاستقلالية.
- تعزيز دور نقابة الصحفيين عربياً وإقليمياً ودولياً.

الأطر الصحفية:

إن الآراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معدها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.

هي أطر وكتل نقابية تعمل على تطوير أداء الإعلام الفلسطيني عامة، والحزبي خاصة، وتمكين الصحفيين والدفاع عن حرية التعبير والعمل الصحفي وكل إطار يعمل على استقطاب الصحفيين لتمثيلهم في نقابة الصحفيين.

المكتب الحركي المركزي للصحفيين:

الإطار الممثل لكوادر حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في فلسطين الأعضاء في نقابة الصحفيين الفلسطينيين في المحافظات الجنوبية.

كتلة الصحفي الفلسطيني:

هو الإطار الممثل عن صحفيي حركة المقاومة الإسلامية "حماس".

التجمع الصحفي الديمقراطي:

إطار نقابي مهني للصحفيين الديمقراطيين الفلسطينيين، وخريجي الإعلام، هو أحد الأطر في نقابة الصحفيين، ممثلاً عن صحفيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

التجمع الإعلامي الديمقراطي

هو إطار نقابي يضم كافة الإعلاميين الفلسطينيين من أنصار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

التجمع الإعلامي الفلسطيني

هو ملتقى أنشئ في مدينة غزة عام 2007م مرخص من قبل وزارتي الإعلام والداخلية (الوحيد المرخص من الوزارتين)، ويضم التجمع عدداً كبيراً من الإعلاميين الفلسطينيين. ويعد نفسه تجمعاً مهنياً يساعد على تطوير الوسط الإعلامي وي طرح رؤى تنويرية لتحسين أداء الإعلام الفلسطيني. وهو ممثل عن صحفيي حركة الجهاد الإسلامي.

كتلة نضال الصحفيين

إطار مهني يضم العاملين في المجال الإعلامي بكافة أنواعه المسموعة والمقروءة بما في ذلك الإعلام الإلكتروني. ممثلاً عن التابعين لجبهة النضال الشعبي.

دور نقابة الصحفيين والأطر في الدفاع عن الصحفيين: -

تتشكل نقابة الصحفيين من بعض الأطر الصحفية مثل المكتب الحركي المركزي للصحفيين التابع لحركة فتح، وتضم أيضاً التجمع الصحفي الديمقراطي الإطار النقابي للجبهة الشعبية والتجمع الإعلامي الديمقراطي وكتلة نضال الصحفيين الفلسطينيين وكلها تتبع لفصائل

إن الآراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معدها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.

منظمة التحرير الفلسطينية وتعترف بالنقابة وممثليها وجرت آخر انتخابات للنقابة في عام 2012.

أما كتلة الصحفي الفلسطيني التابعة لحركة حماس والتجمع الإعلامي الفلسطيني التابع لحركة الجهاد الإسلامي فهما لا يعترفان بتمثيل نقابة الصحفيين لهم ويعدون الانتخابات الأخيرة غير شرعية ويرفضون أن يتمثلون في النقابة.

ورغم الظروف المعقدة والمتناقضة التي تم استعراضها في المقدمة إلا أن الجسم الصحفي الممثل بالنقابة والكتل والأطر الصحفية فشلوا في حماية الصحفيين من انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي الذي استهدف الصحفيين في العديد من المحطات بشكل مباشر، ومؤخراً قتل الاحتلال صحفيين من قطاع غزة كانوا يمارسون عملهم على الحدود الشرقية لمدينة غزة وهما ياسر مرتجي وأحمد أبو حسين، بالإضافة إلى إصابة العشرات أثناء العمل في الميدان.

أما على الصعيد الداخلي فكان لنقابة الصحفيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بالاشتراك مع الأطر الصحفية والمؤسسات الإعلامية والحقوقية دور مهم في مخاطبة السلطات لحماية الصحفيين ومنع الاعتداء عليهم واستدعائهم على خلفية عملهم الصحفي.

ويمكن هنا استعراض تجربة الأطر والنقابة والمؤسسات الإعلامية والحقوقية للوقوف إلى جانب الزميلة هاجر حرب أثناء تعرضها للمحاكمة من قبل حكومة حماس في قطاع غزة ونتيجة هذه الوقفة المتماسكة انتصرت الزميلة وتم تبرئتها من قبل المحكمة.

ما الدور الذي تقوم به نقابة الصحفيين والأطر الصحفية والمؤسسات الإعلامية؟

على صعيد الانتهاكات الداخلية: -

- تعمل النقابة والأطر والمؤسسات الإعلامية على رصد ومتابعة الانتهاكات بحق الصحفيين من قبل الحكومة الفلسطينية في الضفة، وحكومة حماس في قطاع غزة وتعمل على حماية الصحفيين من الانتهاكات والاعتداءات الذي يتعرض لها الصحفيون.
- كان للنقابة والأطر والمؤسسات الإعلامية دور مهم في رفض قانون الجرائم الإلكترونية وقانون المجلس الأعلى للإعلام وقانون الحصول على المعلومات الذي يعمل على تقييد الحصول على المعلومات وحرية الرأي لدى الصحفيين.
- نتيجة الاعتداءات المستمرة في قطاع غزة تم مؤخراً تشكيل لجنة تضم نقابة الصحفيين والأطر الصحفية والمؤسسات الإعلامية للوقوف أمام الانتهاكات الذي يتعرض لها الصحفيون في قطاع غزة خاصة بعد الحراك المطلبي الأخير الذي تعرض للقمع والتنكيل من قبل أجهزة الأمن في القطاع، حيث تم منع العمل الصحفي بالهراوات والاعتداء على الصحفيين ومصادرة هواتفهم وكاميراتهم وتعرضوا للاعتداءات الجسدية واللفظية.
- تعاني نقابة الصحفيين من تغييب قسري من قبل حكومة حماس بغزة وذلك نتيجة للانقسام السياسي بين فتح وحماس.

إن الآراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معدها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.

- إنشاء بعض المؤسسات الإعلامية التي تعنى بقضايا الإعلام وحرية الرأي والتعبير لتعزيز دور الإعلام المستقل.

على صعيد الاحتلال

- يقوم الاحتلال بالاعتداء يومياً على الصحفيين في ميدان العمل رغم وجود العديد من القوانين التي تحمي العمل الصحفي في أماكن النزاع والحروب لكن الاحتلال يضرب بعرض الحائط كل هذه القوانين، وتوثق النقابة مع لجنة الحريات في اتحاد الصحفيين العرب والاتحاد الدولي لفضح الاحتلال أمام كل المؤسسات الدولية.
- الاحتلال يستهدف الصحفيين بشكل مباشر منهم من قتل وأصيب بالميدان والاعتقال ويعاني الزملاء الصحفيون من منع دخول وسائل السلامة المهنية وتقييد للحريات والحركة والسفر؛ بسبب إجراءات الاحتلال القمعية التي تستهدف العديد من الصحفيين، وكان أكبر مثال على هذا الانتهاك اعتقال عضو الأمانة العامة ومنعه من السفر وعدم تلقي حوالات مالية.

المطلوب لتعزيز دور النقابة في حماية الصحفيين: -

1. الخلافات السياسية والحزبية، تشكل أحد عوامل فشل أو ضعف قيام نقابة الصحفيين بدورها في حماية الصحفيين.
2. هيمنة لون سياسي واحد على النقابة طوال سنوات طويلة أدى إلى إضعاف دورها، وعدم قيامها بدورها المفترض أن تقوم به، وأدى ذلك إلى استنثار هذا اللون بأغلب الامتيازات من دورات وسفريات إن وجدت، لأن الآخرين غيوا أنفسهم.
3. عدم انتظام انتخابات النقابة، ومقاطعة العديد من الأطر لها، والتشكيك في ظروف إجراء الانتخابات الأخيرة أدى إلى فقدان الثقة من مجمل الصحفيين بهذا الجسم.
4. في الكثير من المراحل أدت النقابة دوراً على الصعيد النضالي الوطني، سواء في مواجهة التطبيع، ومن قبل في مواجهة الرقيب العسكري الإسرائيلي، وعلى صعيد وحدة الوطن، واتخاذ مدينة القدس المحتلة مقراً لها.
5. ساهم الانقسام الحاصل بين فتح وحماس في غزة منتصف يونيو/حزيران 2007، وما تخلله من تراشق إعلامي بين الجانبين في تعزيز الانقسام الصحفي، وصولاً إلى الانقسام في جسم النقابة.
6. إغلاق حركة حماس كافة المنابر والمؤسسات الصحفية سواء الرسمية أو التابعة لحركة فتح في قطاع غزة ولم تسمح لمؤسسة أو فرد من العمل الصحفي خارج رؤيتها وأهدافها الحزبية.
7. رفض كل طرف سواء حركة فتح أو حركة حماس، والقائمين على النقابة، التعاطي مع المبادرات المختلفة لإصلاح النقابة، شكل أحد العوامل التي أفشلت مساعي بناء مؤسسة نقابية موحدة، وساهمت في تهيئة الظروف نحو انقسام جسم النقابة.

الخلاصة:

لضمان الخروج من الواقع الحالي لمرحلة جديدة يتجسد خلالها وحدة النقابة والجسم الصحفي والإعلامي عموماً، فإن المطلوب هو تشكيل لجنة تحضيرية تضم أعضاء من المجلس الحالي وعدداً آخر من الأمانة على مصلحة النقابة والعمل النقابي والوطني عموماً من الجسم الصحفي ومن خارجه، على أن يجمع على هذه اللجنة الصحفيون والإعلاميون في شطري الوطن ومن إن الأراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معدها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.

مختلف الأطياف السياسية والمستقلين والمهنيين، على أن تقوم هذه اللجنة وخلال مدة زمنية محددة بين ثلاثة أشهر الى ستة بالمهام التالية:

1. إعادة فتح جميع المؤسسات المغلقة.
2. إطلاق الحريات الصحفية وتحريم اعتقال الصحفيين أو الاعتداء عليهم دون جرم واضح او مبين.
3. تسهيل المهمات الصحفية أثناء التغطية الميدانية.
4. صياغة مسودة لنظام داخلي جديد للنقابة يتماشى مع متطلبات الواقع الفلسطيني الحالي، وما طرأ على العمل الصحفي والإعلامي في فلسطين من مستجدات منذ إقرار النظام الداخلي المعمول به حالياً قبل أكثر من عقدين. على أن يأخذ النظام الجديد بعين الاعتبار علاج جملة التساؤلات المشار إليها سابقاً وخاصة شروط العضوية، والتقسيم الجغرافي لمجلس النقابة بين شطري الوطن. وهنا من الممكن تحويل النقابة من نقابة صحفيين إلى نقابة عاملين في قطاع الإعلام بحيث يكون للعاملين في كل مهنة إعلامية لجنة أو هيئة خاصة بهم في إطار النقابة. واعتماد مبدأ التمثيل النسبي في الانتخابات القادمة.
5. فتح ملف العضوية وفق النظام الداخلي المعمول به حالياً وشطب كل من لا تنطبق عليه شروطها وإتاحة المجال لكل من تنطبق عليه شروط العضوية وفق النظام الحالي لنيل العضوية قانونياً، وصولاً إلى تثبيت سجل رسمي معنن للأعضاء.
6. إيجاد طريق ما للتوافق على إقرار النظام الداخلي الجديد.
7. الدعوة لمؤتمر عادي يتم خلاله تقديم التقريرين الإداري والمالي من المجلس الحالي وتقديم استقالته وإبراء ذمته عن مجمل الفترة السابقة، وإجراء الانتخابات وفق النظام الداخلي المعدل. أخيراً، فإن الحفاظ على وحدة النقابة بهيئتها العامة ومجلسها الإداري، وضمان سيادة الديمقراطية في أطرها ولجانها يجب أن يشكل خطاً أحمر لا يجوز التهاون مع أية محاولة للمس بهما. فالنقابة موحدة وبيت جامع لكل الصحفيين والإعلاميين، وهي الضمانة لحماية حرية الرأي والتعبير وصون حقوق الصحفيين وحرية عمل وسائل الاعلام.

التوصيات:

1. ضرورة أن يجري توحيد الجسم النقابي في نقابة واحدة تمثل جميع الصحفيين الفلسطينيين في غزة والضفة بما فيها القدس والخارج.
2. هذا التوحيد يمكن أن يتحقق إذا توفرت النوايا الصادقة، وتم تغليب المصلحة الوطنية على المصالحة الحزبية والشخصية والفتوية.
3. العمل على تنظيم إستراتيجية إعلامية فلسطينية لمواجهة الإعلام الإسرائيلي.
4. محاكمة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه في محكمة الجنايات الدولية.
5. تفعيل القوانين والتشريعات المتعلقة بالعمل الصحفي والإعلامي وحماية الصحفيين.
6. استحداث تشريعات إعلامية جديدة أولها قانون الحصول على المعلومات، تواكب التطور في الحقل الإعلامي.

إن الآراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معدها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.

إعداد الصحفي
رامي حسين الشرافي
مسؤول التجمع الصحفي الديمقراطي
عضو الأمانة العامة لنقابة الصحفيين

إن الآراء والأفكار المعدة داخل ورقة العمل تعبر فقط عن معدها وليس عن آراء مؤسسة بيت الصحافة.